الاهداف التربوية من الامثال القرانية

م. د. دلال كاظم عبيد / جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث باللغة العربية

يتلخص بحث " الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية" بما يأتي:

سعى البحث إلى معرفة الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية، وقد تضمن **الفصل الأول**: تعريف عام للبحث، مشكلته وأهميته وأهدافه ومنهجه وتعريف المصطلحات، وفي **الفصل الثاني**: الأمثال في الاستعمال القرآني مثل: الأمثال البسيطة والمركبة، والأمثال القياسية، وأقسامها: الظاهرة والكامنة، والتكرار، وفي وتضمن **الفصل الثالث**: الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية منها: تقريب المعنى، الإقناع، إثارة التفكير.....وفي **الفصل الرابع**: الخصائص التربوية للأمثال القرآنية ومنها: دقة التصوير، وصدق المماثلة، وتضمن الفصل درس تطبيقي، **والفصل الخامس**: النتائج والتوصيات مع ملخصي البحث باللغتين العربية والإنجليزية.

التوصيات

يؤكد البحث على التوصيات الآتية:

١-تضمين المناهج التربوية الأمثال القرآنية لما لها من أهداف تربوية مهمة تعمل على تهذيب السلوك والأخلاق.

٢-على المعلمين والمربين وضع درس يتضمن أمثال قرآنية وتفسيرها وإبراز الأهداف منها لكي تترسخ في أذهانهم وإمكان تطبيقها في حياتهم الأسرية والاجتماعية.

الفصل الأول: تعريف عام للبحث

مشكلة البحث:

تحتل الأمثال مساحة كبيرة في القرآن الكريم، وكذلك يتميز القرآن بفلسفة تربوية واضحة، وتعد الأمثال اسلوباً من الأساليب التربوية والتعليمية المتميزة القائمة بذاتها في التربية، استعملها الله سبحانه وتعالى في تبليغ الدعوة والمعتقدات الدينية وتربية أجيال المسلمين، تتمتع الأمثال في القرآن بأهداف وأغراض وخصائص تربوية وتعليمية متميزة، ولكن المربين من الآباء والمعلمون والمدرسون لايستفيدون منها بفعالية لتربية الأجيال في وقتنا الحالي، فالملاحظ على المجتمع الاسلامي العام انتشار الأمية الدينية والجهل الفاضح على مستوى العقيدة والتشريع، وقلة الاهتمام بأساسيات الإسلام في الإيمان والتوحيد والغيب والآخرة، وبسبب هذا الجهل انتشرت في المجتمع الاسلامي ظواهر مثل الجريمة والسرقة والرشوة والمخدرات وغيرها، مع أن للأمثال في القرآن الكريم جوانب أخلاقية وسلوكية إيجابية مع تحذير من السلوكيات السلبية، إن قلة الاستفادة من الأمثال القرآنية في التربية والتعليم والارشاد، أفرز أجيالاً كاملة من المسلمين يعانون من جهل في العقائد والسلوك الاسلامي السليم، وهذا ناتج من جهل المربين لقيمة الأمثال في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

للأمثال القرآنية ميزات مهمة وكبيرة، ودليل ذلك أن الله جعلها تحتل مكانة كبيرة في القرآن، وقد وردت آيات كثيرة بمعنى الأمثال القرآنية، ولا تخلو سورة من سور القرآن من الأمثال في جميع القرآن الكريم، وهذا يدل على أهميتها التربوية والتعليمية، يقول النبي ﷺ، "إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال" (القاري، ص٣٨٩، ٢٠٠١)، ويقول الماوردي: " إن من أعظم العلوم القرآنية علم الأمثال، والناس غافلين عنها لاشتغالهم بالمثل وترك الممثل له. (الماوردي، ص٤٧، ١٩٩٩)، ومن الأدلة المهمة للأمثال في القرآن الكريم أن جعل الفهم والاستيعاب والإحاطة بالأمثال خاصاً بالعلماء، الذين أتقنوا العلم وتمرسوا فيه وأحاطوا بأسراره ، قال تعالى:" **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُون**" (العنكبوت: ٤٣)، فالأمثال القرآنية لايعقلها إلا العالمون، وفي هذه الآية حَثٌ لطلبة العلم على معرفتها وتعلمها، وللأمثال القرآنية فوائد تربوية كثيرة لأن فيها التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، وتصوير المعاني والأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس. (الماوردي، ص٢٠، ١٩٩٩)، يزيد من أهميتها كونها اسلوب تربوي قائم بذاته، يقول الماوردي: " للأمثال القرآنية تأثير في الأسماع والقلوب، ولا يبلغ أهميتها وتأثيرها الكلام المرسل لأن معانيها وشواهدها واضحة، والقلوب والعقول موافقه لها واثقة بها، فلذلك ضرب الله الأمثال في القرآن الكريم، وجعلها دليل على رسالاته، وألزم بها الحجة على خلقه"، (الماوردي، ص٢٧٥، ١٩٩٩). والتمثيل في القرآن أبلغ من غيره، لما له من التفصيل الذي يحتاج إلى إمعان فكر، وتدقيق نظر، وهو أعظم أثراً في المعاني يُضاعف من قواها تحريك

النفوس لها، (الهاشمي، ٢٦٥ص، د.ت)، وتكمن أهمية دراسة الأمثال في هذا البحث هو محاولة لتوضيح الأهداف التربوية والتعليمية والارشادية لهذه الأمثال، وكذلك محاولة الإفادة منها في التربية من قبل المربين من معلمين ومدرسين وآباء، بدل السرد والكلام المرسل والإنشائي وغيره من الأساليب النظرية، لأن الأمثال تعد نوعاً من أنواع التطبيق.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

تأصيل النظرية التربوية للمجتمع الاسلامي، عن طريق دراسة الموضوعات القرآنية، ومعرفة الأهداف التربوية من المثل في القرآن الكريم.

منهج البحث:

ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي لنصوص الأمثال في القرآن، لاستخلاص الأهداف التربوية منها.

تعريف المصطلحات:

المثل لغةً:

١-المثل: ما جُعِلَ مثالاً، أي مقداراً لغيره يُحْذى به، والجمع: المثُل، ويقال: امتثلت مثال فلان، أي احتذيت حذوه وسلكت طريقته، **والمثل:** الشِبْه، يقال: مَثَل ومِثْل وشَبَهْ وشِبْهْ بمعنى واحد. (ابن منظور، ص٦١٠-٦١٤، د.ت).

٢-**المثال:** مقابلة شيء بشيء هو نظيره أو وضع شيء ما ليُحتذى به فيما يفعل، **والمثل:** يقال على وجهين، أحدهما: بمعنى المِثْل نحو شَبَه وشِبْه، والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني، أو أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة. (الأصفهاني، ص٥٩٧-٥٩٨، د.ت).

٣-**المثل:** بمعنى **الصفة**، وفيه تنبيه على أن الصفات لله تعالى لا على حسب ما تستعمل في البشر، كقوله تعالى: "**لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**" (النحل: ٦٠)، ويُستعار لفظ **المثل للحال**، كقوله تعالى: "**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**"

(البقرة: ١٧)، أي حالهم العجيبة. (الكفوي، ص٨٥١-٨٥٢، ١٩٩٨).

المثل اصطلاحاً:

هو الشيء المضروب الممثل به الذي تتضح به المعاني، وهو صفة الشيء أيضاً، وكذلك صيغة تفيد: **التصوير، التوضيح، الظهور، الحضور، والتأثير**. (ابن القيم، ص٢٨، ١٩٨١). قول محكي سائر يُقصَد به تشبيه حال الذي حُكِيَ فيه بحال الذي قيل لأجله، أي يُشَبَه مضربه بمورده، مثال: " رُبَّ رمية من غير رامٍ"، ويطلق المثل على الحال والقصة العجيبة الشأن، وبهذا فُسِرَ لفظ المثل في كثير من الآيات، كقوله تعالى: "**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ**"

(محمد: ١٥) (القطان، ص٢٧٥، د.ت).

المثل في القرآن:

وهو كلام غاية في الفصاحة اتخذه القرآن الكريم لتأكيد المعاني وتوضيح الغايات، وقد اشتمل القرآن على أكثر من أربعين مثلاً، يقول ابن القيم: "ولما كان يترك من الأثر في النفوس مايترك فإنه أُطلِق على الآية وعلى العبرة، وعلى العقوبة، وعلى القصاص، وعلى التنكيل، وعلى الامتثال للأمر، وعلى الاستهداف، مع خلاف طفيف في المادة من معنى إلى معنى".

(ابن القيم، ص٢٨-٢٩، ١٩٨١).

الأهداف التربوية:

الهدف لغة:

هو الغاية البعيدة التي توجه النشاط وتدفع السلوك.

الهدف اصطلاحاً:

١-هو التغير المرغوب الذي تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقه في سلوك المتعلمين.

٢-وصف للنتاج التعليمي الحادث في سلوك المتعلم، أو هو وصف لما سيكون عليه المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية.

٣-وصف لنمط من أنماط السلوك يُنتَظَر حدوثه في شخصية المتعلم نتيجة مروره بخبرة تعليمية، أو موقف تعليمي. (عبد الحميد، ص١، ٢٠١٨).

يعرف الهدف التربوي بشكل عام بأنه: عبارة عن صياغة لفظية مجردة يضعها واضعها لتحقيق شيء ما، ويجب أن تمتاز بالواقعية والوضوح والسلاسة، وهو سلوك إيجابي يُتَوقع أن يكتسبه المتعلم نتيجة تفاعله مع موقف ما وتأثره بعناصره، ومثل الهدف في العملية التربوية الحصيلة النهائية والغاية التي ننشد الوصول إليها في الحياة التعليمية.(ملاك، ص١، ٢٠١٢).

الفصل الثاني

الأمثال في القرآن

أولاً: الأمثال في الاستعمال القرآني

الأصل في المثل القرآني قائم على تمثيل شيءٍ بشيءٍ، لوجود عنصر أو أكثر من عناصر التشابه بينهما، والتمثيل في القرآن إما بسيط أو مركب أو قياسي، فالتمثيل البسيط: هو المشتمل على تمثيل مفرد بمفرد، والتمثيل المركب: هو الذي يُقَدَم على شكل لوحة تصور أكثر من مفرد، والتمثيل القياسي: وهو يستند إلى مبدأ شمول الأحكام للمتماثلات الذي تقضي به أصول الحقائق أو تقضي به حكمة الخالق في خلقه. وكمثال على كل واحد من هذه الاستعمالات مايأتي:

١-المثل البسيط: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (الجمعة:٥)

٢-المثل المركب: " مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ١٧ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ١٩يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ٢٠ (البقرة:٧-٢٠)

٣-المثل القياسي: " إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"

(آل عمران:٥٩).

ثانياً: أقسام الأمثال في القرآن

للأمثال في القرآن الكريم ثلاث أقسام:

المثل الظاهر، وهو الصريح، والمثل الكامن، وهو الذي لا يُذكر المثل فيه، وله حكم المثل، والمثل المرسل، وهي جُمَل أُرسِلت إرسالاً.(الميداني، ص٢٧-٢٨، ١٩٨٠).

أ-الأمثال الظاهرة: هي التي صرح فيها بلفظ المثل كقوله تعالى: " **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** " (البقرة:١٧).

"وَحُورٌ عِينٌ ٢٢كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ " (الواقعة:٢٢، ٢٣)، ومن الأمثال الظاهرة التي فيها التشبيه أو القياس بكاف التشبيه أو بغيره أدوات التشبيه مثل قوله تعالى: " **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ** " (المدثر: ٥٠،) " **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ** " القارعة: ٤ ، ويدخل في ذلك على أنه مثل قياسي، قوله تعالى: " **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ** " (الحجرات:١٢)، ومنها ما لم يشتمل على تشبيه ولا استعارة كقوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**" (الحج: ٧٣).

ب-الأمثال الكامنة: وهي تلك الأمثال التي لاتدل على التشبيه ولا تستعمل أدواته، ولاتدل كذلك على القياس، وإنما هي أشبه بالأمثال السائرة، التي تتضمن كلاماً موجزاً أو حِكَماً سائرة، ولذا يطلق عليها تسمية الأمثال السائرة في القرآن، وتدل على معانٍ عميقة في إيجاز، يكون لها وقعها إذا نُقِلت إلى مايشبهها، ولها عدة معانٍ:

١-بمعنى الوسط : " **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا** " (الاسراء: ٢٩).

٢-بمعنى المعاينة: " **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ** " (البقرة: ٢٦٠).

٣-بمعنى الجزاء بالمثل: " **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**" (النساء: ١٢٣).

٤-بمعنى الحذر: " **قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ۖ** " (يوسف: ٦٤).

ت-الأمثال المرسلة: وهي جُمَل أُرسِلت إرسالاً، من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي جارية مجرى المثل، كقوله تعالى: " **لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ**" (الأنعام: ٦٧) ، " **الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ**" (يوسف:٥١).

" **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ**" (الإسراء: ٨٤)، " **لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**" (النجم: ٥٨).

ثالثاً: تكرار الأمثال في القرآن

تمتاز الأمثال في القرآن بخاصية التكرار، فهي تتكرر في كتاب الله عدة مرات وفي مناسبات عديدة، ولها فوائد متعددة منها عل سبيل المثال: " التذكير، الموعظة، العبرة، الإقناع، ولخلق ردة فعل عاطفية"، فالتكرار لمرات عديدة يكون أكثر اقناعاً من عرضها لمرة واحدة ، وتُعْرَف الأمثال في المفاهيم الحديثة **"رسالة اتصالية"** ولها شواهد عديدة في القرآن الكريم منها:

١-تكرار الصيغة:

أ-"وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا " (الإسراء: ٨٩) **"وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا"**(٠الكهف: ٥٤).

ب-"وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ " (الروم: ٥٨) ، " **وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** " (الزمر: ٢٧).

ت-"وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " ابراهيم:٢٥، " **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ"** (العنكبوت: ٤٣)، " **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**" (الحشر:٢١).

٢-تكرار المعنى:

أ-"مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (البقرة: ٢٦١)، **"وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ** " (البقرة: ٢٦٥) .

ب-"مَثَل الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ" (الرعد: ٣٥)، **"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ**" (محمد: ١٥).

ت-"يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ" (المعارج: ٤٣) ، **"خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِر**" القمر: ٧.

ث-"كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ" (الواقعة: ٢٣)، **"كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ**" (الصافات: ٤٩)، **"كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**" (الرحمن: ٥٨) .

ج-" إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ" (يونس: ٢٤)، **"وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ**" الكهف: ٤٥، **"كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ**" (الحديد: ٢٠).

الفصل الثالث

الخصائص والأهداف التربوية للأمثال القرآنية

أولاً: الخصائص التربوية

للأمثال القرآنية خصائص تربوية منها:

١-دقة التصوير: وتميز في إبراز العناصر المهمة في الصورة التمثيلية، كقوله تعالى:
"مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ" (ابراهيم:١٨).

٢-التصوير المتحرك:" الذي يتميز بالأبعاد المكانية والزمانية التي تتوضح فيها المشاعر النفسية والمعتقدات الفكرية للعناصر الحية في الصور مع إيجاز بديع، كقوله تعالى: **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ"** (الحج: ٣١).

٣-صدق المماثلة: " بين الممَثَل والممَثل له، كقوله تعالى: **"أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا"** (الفرقان:٤٤).

٤-التشويق: إن الله سبحانه وتعالى خالق البشر ويعلم أنهم بضعفهم يتعرضون للملل والخمول والكسل والنفور، وذلك يعيق تعلمهم وفقههم للآيات القرآنية، لهذا لم يرد الله سبحانه وتعالى أن تكون آياته كلها عل نسق واحد في الأمر والنهي والزجر والتخويف، وإنما أراد الله عرضها مشوقاً وميسراً للذكر يقتل الملل ويبعث النشاط المتزايد المعين على الفهم والتدبر. (الخولي، ص٢٤، د.ت). والأمثال القرآنية من أكثر الآيات القرآنية التي تتميز بخاصية التشويق، فالتشويق في الأمثال القرآنية يؤثر في إثارة العاطفة ويدفع الملل والنفور، وهذه المؤثرات ليست هدفاً بذاته، ولكنها تعين على الفهم والتدبر والتعقل، وهذا هو الهدف الأساس، وأن الأمر يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره ومثيله، "إن النفس تتأثر بالنظائر والأشباه" ، والمثل القرآني يبعد عن النفور والوحشة والملل، وهي معين على الأنس والتقبل للقضية المطروحة. (الغامدي، ص٦، ١٤١٧هـ). كقوله تعالى: **"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"** (النور: ٣٥)،**" أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ"** (الرعد: ١٧).

٥-التكرار: تمتاز الأمثال في القرآن بخاصية التكرار، فهي تتكرر عدة مرات في القرآن وفي مناسبات متعددة، فالتكرار عدة مرات أكثر إقناعا من عرضها مرة واحدة، ، وللأمثال وظائف عدة منها : (التذكير، الموعظة، الإقناع، خلق ردة فعل عاطفية)، (بمير، ص٨٣، ١٩٨٨). قال تعالى: "الإسراء: ٨٩، الكهف: ٥٤). إن الإنسان يستطيع أن يتعلم الأشياء البسيطة من مرة واحدة، أما الأمور المعقدة فهي تحتاج إلى الإعادة والتكرار، غير أن التكرار يجب أن يكون مقروناً بالانتباه والملاحظة وفهم الموقف والتدعيم والمعرفة الواعية، كي لايكون الحفظ سطحياً يُنسى بعد مدة بسيطة، فالتكرار في العملية التربوية يُسَهل التعلم وينظمه ويصحح الأخطاء.

(ناصر، ص١٢٢، ١٩٩٤)، ويؤدي التكرار في الأمثال القرآنية وظيفتين: وظيفة **نفسية** للمواقف القرآنية، تؤدي إلى إبراز جانب مهم في كل مرة يقدم بها القرآن ذلك الموقف بتسليط الأضواء المكثفة عليه، ووظيفة **تربوية** تعمل على تثبيت الفكرة العامة للموقف النفسي وقوة استحضارها، لتكون ملازمة لذهن الإنسان ومؤثرة في سلوكه العام. (الهاشمي، ص١٣٤، د.ت).كقوله تعالى: **"وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"** (ابراهيم: ٢٥)، **"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"** (الحشر: ٢١).

٦–الإيجاز: تقليل الكلام من غير اخلال بالمعنى. (الرماني، ص٧٦، د.ت)، وهو أيضاً: الكلمات القليلة الجامعة لمعانٍ كثيرة. (العيني، ج٢٥، ص٢٤،)، يشكل الإيجاز بوصفه صورة من صور البلاغة القرآنية، وسمة من سمات كتاب الله سبحانه وتعالى، ويتميز النص القرآني بشكل عام والمثل بشكل خاص بالتركيز والتكثيف والإيجاز، للوصول إلى جوهر المعنى عبر القول الموجز والإشارة الدالة. (الأقرع، ص١، ٢٠١٠)، كقوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ "** (الحج: ٥).

٧–التنوع: من الميزات التي تتميز بها الأمثال في القرآن الكريم، من حيث المِمَثَل به من أجل تحقيق الهدف التربوي، الأمر الذي يجعل الأمثال تمتاز بجزالة المعاني والمفاهيم لتضع أمام المتعلم عرضاً متنوعاً من الأمثال، ويتنوع المِمَثَل به والمثل القرآني عموماً، وتتعدد أوجه التشبيه وأغراضه مما يساعد على تعليم المتعلم، فالله سبحانه وتعالى يضرب الأمثال في الكائنات الحية المألوفة في البيئة الصحراوية مثل: (الفراش والذباب والبعوض والعنكبوت..) وغيرها ، ويضرب الأمثال لما هو مألوف في المدينة مثل: (البحر والغيث والسحب..)وغيرها من الممثلات وذلك ليحقق الهدف من الرسالة القرآنية. (شيخون، ص٩، ٢٠٠٣).

كقوله تعالى: **"مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"** (العنكبوت: ٤١) ، **" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ"** (الزمر: ٢١).

ثانياً: الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية

للمثل في القرآن أهداف تربوية وتتضمن الأهداف التعليمية والأهداف السلوكية:

أ– الأهداف التعليمية:

وتتضمن ما يأتي:" تقريب المعنى للمتعلم، الإقناع، إثارة التفكير والتأمل، الترغيب والترهيب".

١ –تقريب المعنى للمتعلم:

الهدف التربوي الأهم من المثل في القرآن هو تبسيط ماهو معقد بتقديمه بشكل ملموس ومحسوس للمتعلم، وهذا الهدف يستغرق كل الأمثال في القرآن الكريم.

لقد خلق الله الانسان باستعدادات وقدرات محدودة لاتمكنه من الفهم والإدراك لكثير من المفاهيم المجردة، كالغيب والمشاعر وكثير من المفاهيم المجردة، فالله سبحانه وتعالى أعلم بمخلوقاته، وأدرى بمكامن القوة والضعف فيها، لذلك استعمل الأمثال،

كإسلوب لتقريب المعاني المعقدة وغير المفهومة، وتصوير ماهو معقول، ليكون محسوساً ملموساً في متناول إدراك كل انسان، وذلك من أجل إقامة الحجة عليه، وتسهيلاً لطريق التوحيد والعبادة.

تعد الأمثال أنموذج الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهدي النفوس لما أدركت عياناً، ولقد ضرب الله الأمثال للناس من الأنفس للحاجة إليها، ليتعقلوا بها ويدركوا ماغاب عن بصرهم وسمعهم. (ابن الشريف، ص١٠٧-١٠٨، د.ت). ومن عقل الأمثال القرآنية سماه الله في كتابه عالماً، قال تعالى: **"وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ"** (العنكبوت:٤٣).

وضرب الأمثال يُستفاد منها في المجالات التربوية والتعليمية، ترتب الأفكار المعقولة وتقربها للعقل كالصورة المحسوسة ، لتكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس. (الزركشي، ص٢٧٥، ١٩٨٠). وللأمثال دلالة فنية تجسم الأفكار وترسم الصور، وتقرب إلى الأذهان ما يقرب البعيد، فالمثل يُضْرَب للتشبيه لغائب لتقريب الحقيقة، وللتشبيه لغائب غير المحسوس بالتقريب من المحسوس، ولتوضيح المعنى الكلي بالمشاهد الجزئي وبالاستبدال للحال الحاضر على الغائب. (أبو زهرة، ص ٢٤٤، ١٩٧٧). قال تعالى: **" الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"** (البقرة: ٢٧٥)، وعلى هذا يمكن أن نحدد بعض الأهداف الفرعية من الهدف الأساسي وهي:

١-تبسيط ماهو معقد أو غير مفهوم.

٢-توضيح المعنى الغامض.

٣-تصوير ماهو معقول.

٤-إظهار المعنى المخفي.

٥-تقريب البعيد.

٦-تجسيم الأفكار وتقريبها إلى الأفهام.

٧-رسم الصور وتوضيحها للمتعلم.

٨-تبرز صورة المعقول في صورة محسوس وملموس.

٩-تصوير المعاني والأشخاص.

١٠-الإشارة إلى بعض المفاهيم الحسية لتوضيح الأفكار المجردة.

١١-تكشف الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر.(القطان، ص٢٨١-٢٨٢، د.ت).

٢-الإقناع

من الأهداف التربوية المهمة شحذ الذهن واستثارة كافة العمليات العقلية، ومنها: التفكير، القياس، التذكر، التخيل، قال تعالى: **" وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"** (الزمر:٢٧) ، فالمثل في القرآن يثير عقل الانسان، و ينمي حواسه وفق منهج، ويستبعد كل مايؤدي للركود الذهني أو يعيق حركة العقل، والمثل القرآني كذلك يحث الانسان على التفكر والتدبر، وينهى عن التقليد، لأن التقليد يعطل قدرة الانسان على التفكير، ومن لوازم الاقناع توضيح الأفكار، وتبيان المعاني، حتى يسهل فهم الأفكار المطروحة في القرآن ، والأمثال وسيلة للإقناع يسندها دليل العقل والفكر، وهي كذلك دليل عقلي للتوحيد والإيمان ، فالإيمان في الاسلام ليست رموزاً مبهمة ليس لها معنى ولاحكمة، بل يتخذ من العقل وسيلة للوصول إلى مراميه وأهدافه، وأساساً

لمبادئه وأصوله، والأمثال تثير النفس، وتستثير العقل، وتوقظ الروح، وتوحي بتعاليم الهداية والإرشاد والتوجيه. (الطهطاوي، ص١٥١، ٢٠٠٤)، قال تعالى: " **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**" (الحشر: ٢١) . وعلى هذا يمكن أن نحدد أهداف فرعية من هدف الإقناع.

١-شحذ الذهن.

٢- استثارة العمليات العقلية (التفكر، التأمل، التخيل....).

٣-ترسيخ الإيمان والتوحيد عن طريق ضرب الأمثال.

٤-إثارة النفس، واستثارة العقل، وإيقاظ الروح، والإيحاء بتعاليم الهداية والإرشاد والتوجيه.

٣-الترغيب والترهيب:

وهذا الهدف له أهميته في التربية والتعليم، أولها: الانقياد لأمر الله تعالى، والابتعاد عن مانهى عنه، وثانيها: يتخذ المتعلم منها منهجاً لحياته، ويوفق في سلوكه، وكذلك تغرس الامثال في نفس المتعلم الصلاح والاستقامة، وتلازم فكرة الترغيب والترهيب عن طريق تكرار الامثال حتى تصبح قوة شعورية توفق إلى الخير وتبعد عن الشر، ويصل بالضمير البشري إلى التهذيب والارهاف حتى لينتبه إلى أبسط توجيه وأقل تحذير.

ويُقصد **بالترغيب** كل ماتحبه النفس وترغب به، ويُقصد **بالترهيب** الابتعاد عن ماتكرهه النفس وترغب عنه. (قطب، محمد، ص١٢٧-١٢٨، ١٩٧٥). الترغيب والترهيب، أو مايُعرف بالثواب والعقاب، من الأساليب المؤثرة في العملية التربوية، واسلوب الترغيب مؤثر أكبر من اسلوب الترهيب بخصوص السلوك المرغوب من المتعلم.

ويعد اسلوبي الترغيب والترهيب الاساس التربوي لاستثارة الدافعية لدى المتعلم المسلم نحو التعلم والعمل. (التل، ص٢٢١، ٢٠٠٥). ويُضرب المثل للترغيب في المِمَثَل، حيث يكون المِمَثَل به مما ترغب فيه النفوس، قال تعالى: البقرة:٢٦١، وتُضرَب الأمثال للتنفير ، ويكون المِمَثَل به مما تكرهه النفس، (القطان، ص٢٨٢، د.ت)، قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**" (الحجرات: ١٢). وعلى هذا يمكن تحديد الأهداف الفرعية بما يأتي:

١-الانقياد لأوامر الله والابتعاد عن مانهى عنه.

٢-الترغيب أو الثواب عن أي عمل جيد يقوم به المتعلم.

٣-الترهيب أو التنفير عن السوك السيء للمتعلم.

٤-اتخاذ المتعلمين من المثل القرآني منهج حياة.

٥-التوفيق في السلوك، وغرس الصلاح والاستقامة.

٦-إثارة دافعية المتعلم نحو التعلم والعمل.

ب- الأهداف السلوكية:

أ-العمل الصالح: يربط القرآن الكريم في الكثير من آياته بين العمل الصالح والإيمان.

والصلاح : هو سلوك طريق الهدى، أو هو استقامة الحال على مايدعو إليه العقل، **والصالح**: المستقيم الحال في نفسه، والقائم بما عليه من حقوق الله والناس. (الكفوي، ص٥٦١، ١٩٩٢).

والإيمان: هو التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان. (الرازي، ج٢٨، ص١٢٤، ١٩٨١).

والصالحات: كل مااستقام من الأعمال بدليل العقل والكتاب والسنة. (الزمخشري، ج١، ص٦٢، ٢٠٠٩). قال تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**" (يونس: ٩)، "**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**" (الرعد: ٢٩) ، وقد ورد ارتباط العمل الصالح بالإيمان في القرآن الكريم (٥١)مرة، والإعمال الصالحة كثيرة منها: (الكلمة الطيبة، قول الحق، رد السلام، الجدال بالتي هي أحسن، عيادة المريض، كفالة اليتيم، إماطة الأذى عن الطريق.....)، قال تعالى: " **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**(٢٥) ابراهيم: ٢٤،٢٥، ويمكن أن نلخص الأهداف التربوية كما يأتي:

١-نربي الإنسان على الإيمان بالله.

٢-نربي الإنسان على العمل الصالح.

٣-تربية الإنسان على التواصي بالحق.

٤-تربية الإنسان على الصبر. (النحلاوي، ص١٩، ٢٠٠١).

٥- تمكين الإنسان من تحقيق الغاية من وجوده.

٦-تأهيل الإنسان وفق المعتقدات الفكرية والأنماط السلوكية والقوانين والأنظمة الإنسانية.

٧-تقود الإنسان نحو مصدر الخير ولابتعاد عن الشر.

٨-تساعد الإنسان على إرساء قواعد العدل، والحث على الإخاء والتعاون. (الحياري، ص٢٤٧، ١٩٩٣).

ب-القيم:

يربط القرآن الكريم بين القول والعمل والقيمة والسلوك، قال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ٢كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٣إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** "(الصف: ٢-٤)، والقيم الأخلاقية في الاسلام قاسم مشترك على مختلف أوجه الحياة: (سياسية، اجتماعية، تربوية.....)، وغاية القيم الأخلاقية في الاسلام بناء مفهوم التقوى، الذي يجعل أداء العمل الصالح واجباً، فالقيم الأساسية في الاسلام ثابتة، وأن الأخلاق ليست من صنع الإنسان، لذلك فإن أبرز قواعد الاسلام هو: ثبات القيم ومن ثَم ثبات الأخلاق، وأن الالتزام الخلقي هو قانون أساسي يمثل المحور الذي تدور حوله القيم الأخلاقية، فإذا زالت فكرة الالتزام قضي على جوهر الهدف الأخلاقي، ذلك أنه إذا انعدم الالتزام انعدمت المسؤولية، وإذا انعدمت المسؤولية لم يكن بالمستطاع وضع الحق في نصابه. (حللي، عبد الرحمن، ع:٣، م:٢٧، ٢٠١١)، والاسلام يحمل قواعد نظرية أخلاقية متكاملة تقود إلى الفضائل، وفي القرآن الكريم وردت كلمة "**خُلُق**" مرتين في قوله تعالى: " **إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ**" (الشعراء: ١٣٧)، وقوله تعالى: " **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**" (القلم: ٤)، ومن أمثلة هذه القيم مايأتي:

١-**الانفاق في سبيل الله**، قال تعالى: " **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**" (البقرة: ٢٦١).

٢-الحق ، قال تعالى: " **كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ**" (الرعد:١٧).

٣-**الكلمة الطيبة، قال تعالى:** " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ٢٤ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" (ابراهيم: ٢٤-٢٥).

٤-**الحرية،** قال تعالى: " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" النحل: ٧٦.

" ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (الزمر:٢٩).

٥-**الوفاء بالعهد،** قال تعالى: " **وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**" (النحل: ٩٢).

٦-**العمل بالعلم:** " مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (الجمعة: ٥)، وهذا ذم للذين لديهم علم لايعملون به ولايستفيدون منه.

ت- درس تطبيقي

١-عرض النص:

قال تعالى: **"أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ "** (الرعد: ١٧).

٢-تفسير النص:

ضرب الله سبحانه مثلين، أحدهما: إنزاله الماء من السماء، وهو مثلٌ للقرآن والوحي، فحملت أودية منه بقدرها، فمنها ماحمل الكثير لسعته، ومنها ماحمل القليل لضيقه، (**فَاحْتَمَلَ**) ذلك (**السَّيْلُ زَبَدًا**) يعلو الماء، ثم أن الزبد، يتعلق بأطراف الوادي، وبالأشجار والعيدان فيضمحل، والزبد مثل الشبهات، فيصفو الماء عن الزبد ويحصل به النفع، والمثل الثاني: ضرب الله مثلاً بما يسبك النحاس والرصاص "والذهب"، فإنه يخرج منه زبد يعلو على وجهه ثم يصفو ذلك الجوهر المسبوك ويحصل النفع، فالجوهر من النحاس والرصاص "والذهب" مثل الوحي الحق، والزبد مثل الباطل، فمزج أحد المثلين بالآخر، و (**جُفَاءً**) يقال: أجفأت القدر، إذا رمت بخبثها، والوقف عند قوله تعالى: (**كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ**). (السخاوي، ص٤٢٣، ٢٠٠٩).

٣-تحليل النص:

الزبد: في الماء النازل من السماء إنما يأتي إليه نتيجة مرور المطر أثناء نزوله على سطح الجبال، فضلاً عن غسيل مجرى النهر الذي ينزل فيه، وعادة مايتراكم هذا الزبد على الحواف ليبقى الماء صافياً بعد ذلك، وحين يضرب الله الحق والباطل، فهو يستخلص مايفيد الناس ويُذهِب مايضرهم، ويشاء الله سبحانه وتعالى أن يبين لنا بالأمور الحسية، مايساوي الأمور المعنوية، كي يُعَلِم الإنسان أن الظلم حين يستشري ويعلو ويطمس الحق، فهو إلى زوال، مثله مثل الزبد، و(**الزبد**): **مايطفو فوق الماء من الخبث، (الرغوة)تعلو الماء**، و(**جُفاء**): **الإبعاد أو الطرد**. (الشعراوي، ص٧٢٦٨، ١٩٩١).

٤-القيمة المستنبطة:

الحق: "فالحق مُمَثَل بماء الغيث الذي ينزل من السماء فيبقى في الأرض فينتفع به الناس، **والباطل:** مُمَثَل بالزبد الذي يذهب بعيداً لايُنْتَفَع به، فكذلك ينفع الله بالقرآن مادخل في الأسماع ووعته الصدور، **فالحق:** ينتج عنه العدل والمساواة والرحمة والتكافل.....**والباطل:** يؤدي إلى الظلم والنفاق والكذب والأنانية....."

٥-الأهداف: (تهذيب السلوك، الترغيب بالحق، التنفير من الباطل، توضيح المعنى، إقناع المتعلمين بما جاء في القرآن على أنه تربية أخلاقية وسلوكية).

٦-الصور المتخَيَلة: (صورة الغيث وهو نازل من السماء، صورة الوادي الذي يحتوي على الماء، صورة الماء الذي يبقى في الأرض، صورة الرغوة التي تذهب بعيداً، صورة الزرع الذي ينبت بسبب الماء وجمال منظره.....).

٧-التطبيق بالرسم: بعد تفسير الآيات وتحليلها للمتعلمين، وتوضيح القيم المستنبطة منها، وبيان الأهداف وتوضيح الصور المتخيلة من النص، نطلب من المتعلمين رسم ما فهموه من الآيات القرآنية المتضمنة للمثل من أجل ترسيخ كل المعاني التي تضمنها المثل القرآني.

الفصل الرابع:

أولاً: النتائج

توصل البحث للنتائج الآتية:

١-المثل القرآني أسلوب مهم من أساليب التربية.

٢-يتميز المثل القرآني بالسهولة والوضوح والدقة في التصوير.

٣-يتميز المثل القرآني بالإيجاز والدقة في المعنى.

٤-يؤدي المثل القرآني وظيفتين: **وظيفة نفسية:** تؤدي إلى ابراز الجوانب المهمة في كل مرة يُقَدَم بها المثل، **ووظيفة تربوية:** تعمل على تثبيت المعني والأفكار العامة للموقف النفسي.

٥-التكرار في المثل القرآني يؤدي إلى أهداف مهمة منها: التذكير، الموعظة، العبرة، الإقناع، وخلق ردة فعل عاطفية.

ثانياً: التوصيات

يؤكد البحث على التوصيات الآتية:

١-**تضمين المناهج التربوية الأمثال القرآنية** لما لها من أهداف تربوية مهمة تعمل على تهذيب السلوك والأخلاق.(نظرية)

٢-على المعلمين والمربين وضع **درس تطبيقي يتضمن أمثال قرآنية وتفسيرها** وإبراز الأهداف منها لكي تترسخ في أذهانهم وإمكان تطبيقها في حياتهم الأسرية والاجتماعية.(تطبيق)

ملخص البحث باللغة العربية

يتلخص بحث " الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية" بما يأتي:

سعى البحث إلى تعرف الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية، وقد تضمن **الفصل الأول:** تعريف عام للبحث، مشكلته وأهميته وأهدافه ومنهجه وتعريف المصطلحات، وفي **الفصل الثاني:** الأمثال في الاستعمال القرآني مثل: الأمثال البسيطة والمركبة، والأمثال القياسية، وأقسامها: الظاهرة والكامنة، والتكرار، وفي وتضمن **الفصل الثالث:** الخصائص و الأهداف التربوية من الأمثال القرآنية منها: تقريب المعنى، الإقناع، إثارة التفكير.....**و** الخصائص التربوية للأمثال القرآنية ومنها: دقة التصوير، وصدق المماثلة، وتضمن الفصل درس تطبيقي، **والفصل الرابع:** النتائج والتوصيات.

Educational goals of Quranic proverbs

Dr.dalalkahdim@yahoo.com

Dr. Dalal k.Ubaid

الاختصاص العام : اصول تربية

General Specialty: Origins of Education

جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

University of Baghdad

Center for Educational and Psychological Research

مفاتيح الكلمات : (Educational goals, proverbs, Quran)

Keywords: (thought, educational thought, Ibn al-Qayyim)

Abstract:

The research sought to know the educational goals of Quranic proverbs, **The first chapter**: includes general terms of research, its problem, its importance, its objectives, its methodology, and the definition of terms. **In the second chapter**: Proverbs in Quranic usage such as simple and complex proverbs, standard proverbs, **In the third chapter**, the educational objectives of the Quranic proverbs include: bringing the meaning, persuasion, thought provoking ..... the educational characteristics of the Koranic verses, including: accuracy of photography, and the truth of similar, and included the lesson applied lesson, **Chapter fourth** : Conclusions and Recommendations with abstracts in Arabic and English.

قائمة المصادر

١- ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري، ت: ٧١١هـ، **لسان العرب، ج١١،د.ت** ، دار صادر بيروت.

٢- ابن الشريف، محمود، **الأمثال في القرآن الكريم، ط٣، د.ت،** دار المعارف، القاهرة.

٣- ابن القيم، أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: ٧٥١هـ، **الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق: سعيد محمد نمر الخطيب، ١٩٨١،** دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٤- أبو زهرة، محمد، **القرآن: المعجزة الكبرى، ١٩٧٧،** دار الفكر العربي، القاهرة.

٥- الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **المفردات في غريب القرآن، ج٢، د.ت،** مكتبة نزار مصطفى الحلبي، القاهرة.

٦- الأقرع، ياسر محمود، **الإيجاز البلاغي في قصة النبي يوسف، ٢٠١٠،** موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٧- التل، شادية، **علم النفس التربوي في الإسلام، ط١، ٢٠٠٥،** دار النفائس، عمان.

٨- الحياري، حسن، **أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية، ١٩٩٣،** دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد.

٩- حللي، عبد الرحمن، **الإيمان والعمل الصالح في القرآن، ع:٣، م:٢٧، ٢٠١١،** مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية.

١٠- الخولي، محمد عبد العزيز، **إصلاح الوعظ الديني، د.ت،** دار الشهاب، الجزائر.

١١- الرازي، محمد فخر الدين ابن ضياء الدين عمر، **تفسير الفخر الرازي/ التفسير الكبير، ج٢٨، ١٩٨١،** دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

١٢- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي، ت: ٣٨٤هـ، **النكت في اعجاز القرآن- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن،ط٣، ١٩٧٦، تحقيق: محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام،** دار المعارف، القاهرة.

١٣- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر، **تفسير الكشاف، ٢٠٠٩،** دار المعرفة، بيروت.

١٤- الزركشي، عبد الله بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن، ج١،ط٣، ١٩٨٠، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم،** دار الفكر، بيروت.

١٥-

١٦- السخاوي، علي بن محمد عبد الصمد علم الدين المصري الشافعي، **تفسير القرآن العظيم، ج١، ٢٠٠٩،** دار النشر للجامعات، القاهرة.

١٧- الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي- خواطري حول القرآن الكريم، ج١٢، ١٩٩١،** دار أخبار اليوم، القاهرة.

١٨- شيخون، محمود السيد، **نظرات في التمثيل البلاغي، د.ت،** الجامعة الإسلامية، ماليزيا.

١٩- الطهطاوي، علي أحمد عبد العال، **عون المنان في شرح الأمثال في القرآن، ط١، ٢٠٠٤**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠- عبد الحميد، محمد عبد الغني، **الأهداف التربوية والتعليمية، ٢٠١٨**، شبكة الانترنت.

٢١- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح البخاري،ج٢٥، ٢٠٠١، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢- القاري، علي بن سلطان محمد، ت: ١٠١٤هـ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الإيمان، باب الاعتصام، رقم الحديث: ١٨٢، ٢٠٠١**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣- الغامدي، سعيد ناصر، **الأمثال فوائد وشواهد، ١٤١٧هـ**، مجلة آفاق، الرياض.

٢٤- قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية، ج٢، ط٥، ١٩٨٣**، دار الشروق، بيروت.

٢٥- القطان، مناع، **مباحث في علوم القرآن، د.ت**، مكتبة وهبة، القاهرة

٢٦- الكفوي، أبو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني، ت: ١٠٩٤م، **الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ١٩٩٨**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٧- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، ت: ٤٥٠هـ، **الأمثال والحكم، ط١، ١٩٩٩، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد**، دار الوطن للنشر، الرياض.

٢٨- ملاك، حسين علي، **الأهداف التربوية، ٢٠١٢** المدونة الإلكترونية.

٢٩- الميداني، عبد الرحمن حسن، **الأمثال القرآنية، ١٩٨٠**، دار القلم، بيروت.

٣٠- النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٢، ٢٠٠١**، دار الفكر، دمشق. ناصر،

٣١- ناصر، **أسس التربية، ط٣، ١٩٩٤**، دار عمار، عمان.

٣٢- الهاشمي، محمد عبد الحميد، **لمحات نفسية في القرآن الكريم، ط١، د.ت**، مكتبة رحاب، الجزائر.

٣٣- يمير، عبد العزيز، **دراسات في علوم القرآن، ١٩٨٨**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.